

البداية والنهاية

باسم معاوية في اللعن فأمر يكتب ذلك قبحه [] وقبح شيعته من الروافض لا جرم أن هؤلاء لا ينصرون وكذلك سيف الدولة بن حمدان بحلب فيه تشيع وميل إلى الروافض لا جرم أن [] لا ينصر أمثال هؤلاء بل يدل عليهم أعداءهم لمتابعتهم أهواءهم وتقليدهم ساداتهم وكبراءهم وآباءهم وتركهم أنبياءهم وعلمائهم ولهذا لما ملك الفاطميون بلاد مصر والشام وكان فيهم الرفض وغيره استحوذ الفرنج على سواحل الشام بلاد الشام كلها حتى بيت المقدس ولم يبق مع المسلمين سوى حلب وحمص وحماة ودمشق وبعض أعمالها وجميع السواحل وغيرها مع الفرنج والنواقيس النصرانية والطقوس الانجيلية تضرب في شواهد الحصون والقلاع وتكفر في أماكن الإيمان من المساجد وغيرها من شريف البقاع والناس معهم في حصر عظيم وضيق من الدين وأهل هذه المدن التي في يد المسلمين في خوف شديد في ليلهم ونهارهم من الفرنج فإننا [] وإننا إليه راجعون وكل ذلك من بعض عقوبات المعاصي والذنوب وإظهار سب خير الخلق بعد الأنبياء وفيها وقعت فتنة عظيمة بين أهل البصرة بسبب السب أيضا قتل فيها خلق كثير وجم غفير وفيها أعاد سيف الدولة بن حمدان بناء عين زربة وبعث مولاه نجا فدخل بلاد الروم فقتل منها خلقا كثيرا وسبى جما غفيرا وغنم وسلم وبعث حاجبه مع جيش طرسوس فدخلوا بلاد الروم فغنموا وسبوا ورجعوا سالمين وفيها فتح المعز الفاطمي حصن طبرمين من بلاد المغرب وكان من أحسن بلاد الفرنج فتحه قسرا بعد محاصرة سبعة أشهر ونصف وقصد الفرنج جزيرة إقريطش فاستنجد أهلها المعز فأرسل إليهم جيشا فانتصروا على الفرنج و[] الحمد والمنة وممن توفي فيها من الأعيان بن هارون .

الحسن بن محمد بن هارون .

المهلبى الوزير لمعز الدولة بن بويه مكث وزيرا له ثلاث عشرة سنة وكان فيه حلم وكرم وأناة حكى أبو إسحاق الصابي قال كنت يوما عنده وقد جيء بدواة قد صنعت له ومرفع قد حليا له بحلية كثيرة فقال أبو محمد الفضل بن عبدا [] الشيرازي سرا بيني وبينه ما كان أحوجني إليها لأبيعها وأنتفع بها قلت وأي شيء ينتفع الوزير بها فقال تدخل في خزانة فسمعها الوزير وكان مصغ لنا ولا نشعر فلما أمسى بعث بالدواة إلى أبي محمد الشيرازي ومرفعها وعشرة ثياب وخمسة آلاف درهم واصطنع له غيرها فاجتمعنا يوما آخر عنده وهو يوقع من تلك الدواة الجديدة ونظر إلينا فقال من يريدنا منكما قال فاستحيينا وعلمنا أنه قد سمع كلامنا ذلك اليوم وقلنا يمنع [] الوزير بها ويبقيه ليهب لنا مثلها توفي المهلبى في هذه السنة عن أربع وستين سنة .

دعلج بن أحمد بن دعلج بن عبدالرحمن .

أبو محمد السجستاني المعدل سمع بخراسان وحلوان وبغداد والبصرة والكوفة ومكة وكان من